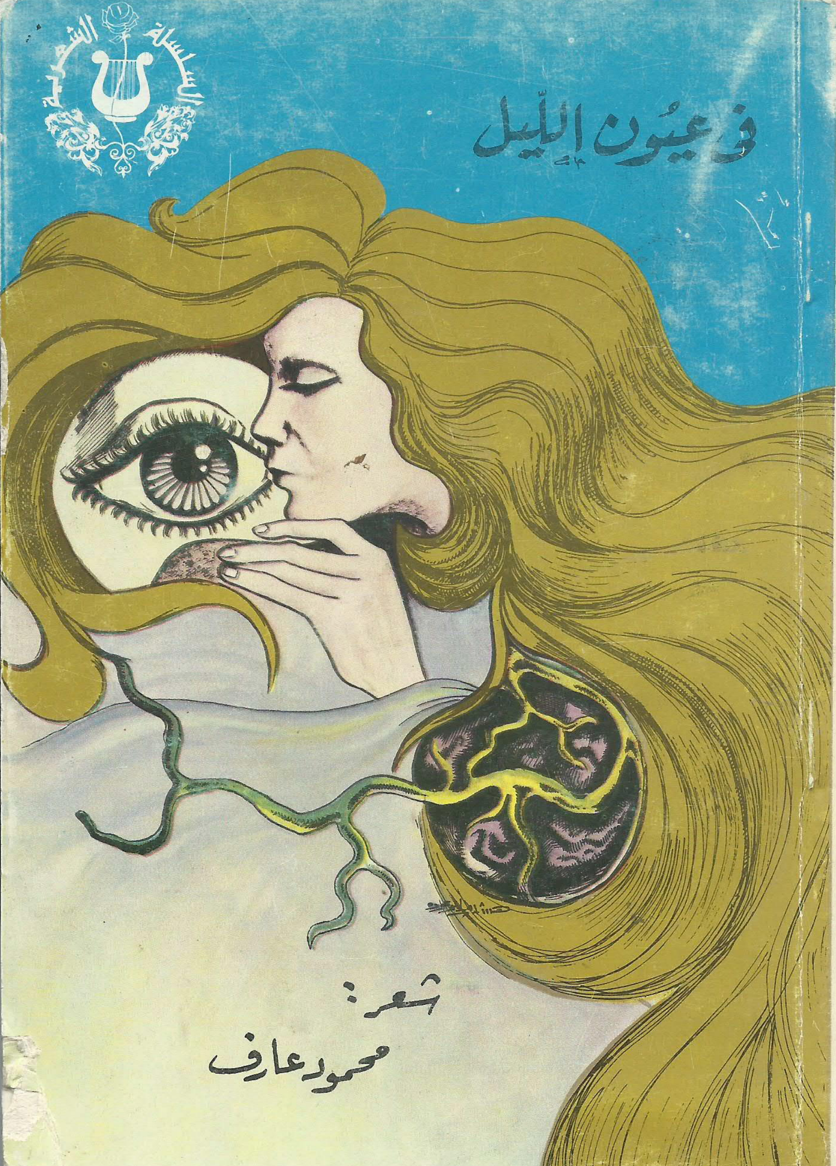

السلسلة الشعرية
١
في عيون الليل
شعر:
محمود عارف

السلسلة الشعرية «١»

في عيون الليل !!

الطبعة الأولى

شــوال ١٣٩٩ هـ

سبتمبر ١٩٧٩ م

الغـلاف تصميم الأســتاذ : هشام أبو عوده

اللوحات الداخلية للفنان : بيــار صــادق



• شعر: محمود عارف

مقدمة

إن عالم الانسان ، مهما تكرّ العصور وتتعاقب الدّهور ،
فان الشعر هو لغة البوح وقيثارة النفس وواحة الوجدان .
وهو فن خاصّ ، يتصل بالروّح الانسانيّة ، ينبع من
أعماقها ويعبّر عن سرائرها بلغة هي مزيج من الفكر والعاطفة
والصورة والموسيقى . وهو ، لذلك فنّ النّخبة المتميّزة
بالشعور المرهف والاحساس بأسرار الكلمات ..

واذا كان الشّعر الحقّ هو ابن التجربة الوجدانيّة الحقّة .
ومهما يكن « الشاعر » مبدعاً مالكاً أدوات الشعر ، فانه لن ينجح
في ابداع قصيدة حقّة ، دون أن ينصهر بنار التّجربة بكلّ
مشاعره وكيانه ، الى الدرجة التي يحسّ معها القارىء المتذوّق
بنار القلب المحترق بلهيب التجربة يتصعّد عبيراً وموسيقى من
خلال الكلمات . وأيّة قصيدة لا نلمس فيها روح الشاعر وقلبه
ووجهه ، تظلّ خارج اطار الشعر الحقيقيّ .

وقد يخطر لبعض الدّارسين والباحثين أن يصنفوا للشعر والشعراء مدارس ومذاهب ، وقد يخطر لهم أن يحللّوا ويفسّروا ويسرفوا في التحليل والتفسير ، الاّ أنّ الشعر الانسانيّ الحقّ يظلّ كالطائر الحر الذي يتمنّع على الأقفاص ، ولا يرضى بغير الآفاق الرّحيبة ملعباً لأغانيه ..

وأستاذنا الشاعر محمود عارف من هذه الفئة التي لا تعرف الشّعر الاّ أنّه لغة الرّوح والقلب ، ترسله النفس الشاعرة على سجّيتها ، دون تصنّع أو افتعال ، ليأتي منسجماً مع مكنون القلب ومعبّراً عن دخائل النفس ونبضات الوجدان . وقارىء هذا الديوان يشعر أن الأستاذ محمود عارف يطلّ عليه من كلّ كلمة في كلّ قصيدة ، فشعره مرآة نفسه ، لكأنّك تراه رأيَ العين : انساناً سَمحاً وادعاً سليم الطويّة ، في قلبه صفاء الجدول ورهافة أوراق الورد . ولعلّ هذا ما يفسّر لنا كون القصائد ، في أكثرها ، تكاد تكون في الحبّ والوصف وذكريات السّمَر مع الأخوان .. وفي كلّ هذه القصائد ، لا تقع على كلمة ملتهبة أو غاضبة متشنّجة ، وأنّما هي عناقيد من دالية الحبّ الانسانيّ الرّائق الأصيل . ثم انّك لا تجد في قصائده العاطفية والغزليّة

كلمة أو صـورة تأباها الرجولة ويأنف منها الذوق السليم ..
ذلك أنه يتغنّى بالجمال ، ويغنّى له ، باللغة التي ترتفع الى مستوى الجمال معنى ومبنى .

وفى قصـائد الديوان ، يسـتطيع الدّارس أو القارىء أن يقف أمام أكثـر من ملمـح بارز من ملامح شـخصيّة الأسـتاذ محمود عارف :

فالرقّة المتناهيـة ، والانسانيّة الرّحبة ، وصفاء الباطن وطهارته من السواد ؛ فى قوله :

لو أنّ لي قلمـاً يُعبّر لم أجـد
كالجـدول السّاري بـروض مثمرِ

والاحساس بالكرامة والحرص على صيانتها من أن تخدش أو تُبتذل ، يتوهّج بأباء وشموخ فى أثناء أكثر القصائد :

بينى وبينـك لو حفظت كـرامتى
حُبٌّ يُصـانُ بعفّـة ووقارِ

وقوله :

هـل أنت حقّقتِ الـكرامةَ فى الهوَى
انّ الـكرامةَ مطـلبُ الأحـرار

وقوله :

أنا راض بـــه بغـــير خضـــوع
والهـــوىَ عزّةٌ لقـــلب صَبور

وقوله :

قـــلبى يُحسّ بأنّ الحـــرَّ ممتَحَنٌ
والحـرُّ فى الحبِّ لا يرضى الذى حَمَلا

وقوله :

هـــل كنتَ مثلي أســـداً ضـــارياً
أم كنتَ جَـــدياً خـــاف جَزّارَهُ ؟!

أمّا حظّ أستاذنا الشـاعر محمود عارف من أدوات الفنّ الشعري ، فهو حظّ معافى موفور ، فاللغة شـاعرة بحق ، وهي في كل قصـــيدة منسجمة مع موضـــوعها ، تتراوح فى الرقّة والشفافيـة ، وفى الحـرارة والدفء ، والانسياب والطـلاوة ، بحسب العاطفة التي أشعلتها التجربة ، وبقدر حظّ هذه العاطفة من انفعالها واحتراقها بالنّار !..

وجماع القول ، انّ القارىء يجد فى هذا الديوان شاعراً اروع ما فيه صــدقُه ورقّتُه وسماحته ، الى موسيقيّة خاصّة تنبض في أثنــاء الكلمات ، نبضاً حيوياً شاباً يدفق من نهر ثرّ المنبــع ، لا يَغيض ماؤه ولا تذبل خمائل ضفافه . وأحسب أنه سيظلّ يجــود ويُعطي ما دامت نفس الشــاعر تحتفظ برونقها وأصــالتها فى خضمّ هــذا العــالم الذى يمور بأخلاط الزّيف والتبذّل والضياع ؟

راضى صدوق

العيد ..

الكون .. يرقص ، والقلوب تهش للعيد السعيد
والزهر .. فى مرح الربيع يرف عطراً .. للوجود
والفاتنات من العذارى فى المعاطف والبرود
يمرحن فى دنيا السعادة كالصبيّ أو الوليد
هنّ الفراشات اللواتى .. طُفن من حول الورود

● ○ ●

ياليتنى كنتُ الربيع أرفُّ فى روض الشباب
أوليتنى كنتُ الخليّ .. فلا ملام ولا عتاب
ماكنتُ أحسب أننى أسلو وأحتقر العذاب
لكننى جرّبتُ حظى .. فى الشوائب واللبّاب

● ○ ●

مازلتُ في دنيـــا التجـــارب كالوليـــد العـــاثر
أخطــو عـــلى قـــدم التَّـــوجس والســـباق الخـــاسر
وبقدر عزمى فى الغـــلاب .. وقفتُ مثـــل الحـــائر
أرنو وأسخرُ بالخطوط .. وبالزمانِ المـــاكر

● ○ ●

أين الضمير .. المســـتقر وما يفيـــد اذا 'وجد ؟؟
والنـــاس فى دنيـــا التعامل .. كالضياغم والنَّقَـد
من كان يعمل بالضـــمير .. فنســـجه خيط مَسَـد
والصائدون .. همُ الجـــوارح والفريســـةُ للأَسد

● ○ ●

لم يبق فى دنيا الطبيعةِ .. غير حُلم الطائر
والعنـــدليبُ اذا شـــدا من فـــوق غُصـــن ناضر

والجدول الرقراق .. يهمس للنسيم العابر
بالحُب .. للأنسان يهتفُ بالشعور العاطر

● ○ ●

للعيد .. منطلقاً .. تدفَّق بالمحبة والهناء
للوحي .. منسرحاً لأحلام المشاعر فى السَّماء
للأرض .. منتجعاً لأرواح تَرفُّ مع الضياء
للنور .. يضحك للسماء على الطهارة والنقاء

● ○ ●

هذى السماء على مداها للبعيدِ أو القريب
البدرُ من بين النجوم يُطلُّ فى قلقِ الغريب
بعض النجوم أوافل .. والبعض منها لا يغيب
كالدُّر تسطع بالسنى .. والسحرُ فى النور الخلوب

● ○ ●

يا أنجمَ الليل المضيئةَ أين أيام الصفاء ؟
أين البيان .. أعبُّه من فيض شلاّل الرُّواء ؟
ألهمتنى شعر المُنى .. من نبع أحلام المساء
والبدر ألهمنى الهوى .. فى عيد اشراق اللقاء

● ○ ●

انى نسيتُ سوانحى وخوالجى فى يومِ عيد
ونسيتُ أفراح الشباب .. وما تصرَّم لا يعود
واليوم فى رحب المُنى ، بين التحرك والركود
فى زهوة العيد المنير أحنُّ للماضى البعيد

● ○ ●

عيد يُضىء على بلادى كالصباح المستنير
يزهو به ولَدِى .. وينعمُ كلُّ ذى أمل كبير
بحضارة .. وتقدم .. فى نهضة تهبُ الكثير
فالى العُلا .. والى الأمام .. وكل عام فى سرور

● ○ ●

واحتى .. فى الصحراء !!

صحا الهوى ، فى فؤاد جد شفاف
كما صحا الفجر من حُلُّم الدجي الغافى

يا واحة الحب فى صحراء قاحلة
أنت العبيق ، لقلب جد مستاف

أنت الربيع ، وكم يزهو بروضته
منك الجمال بألوان وأصناف

وأنت معنى الشذا ينساب عاطفة
ظمأى ، على جنبات المنبع الصافي

هناك فى عيلم الأحلام كم خفقت
مشاعر الليل ، فى وجدان رجّاف

هل كان للبدر ، أشواق تثير هوى

قيثارة ، هدهدت أجراح نزّاف ؟

هل كان للبحر ، آمال تعيد لنا

روائع الفن من أشواق مجداف ؟

يا بدر أنت لعمرى عاشق أبداً

والليل يعرف ما تبدى من الخافى

انى أناجيك والأشواق حاملة

الى رحابك ، ما أشكو من الجافى

انى أناغيك والأحلام ساهرة

مع الكواكب ، والآلام ألآفى

وكم سهرت وحيداً ، غير مكترث

للوغد ، يهدر فى طوفان ارجاف

وما عبأتْ بواشينا سوى قلق
مستحكم يتنزى ، جد عسَّاف

ان الوشايات أخبار ملفقة
قانونها يتحدى كل أعراف

● ○ ●

ملاعب اللهو كانت فى طفولتنا
مراتع الحب فى بستان مصطاف

عهد الشباب تولَّى بعد نضرته
وهل يعود شباب بعد اتلاف ؟؟

اقد تعود قلبى فى سوانحه
أن يلهم الفن من أوتار عزّاف

والحب بلسمه يأسو الجراح كما
في مبضع الطب نلقى البلسم الشافى

يا ليتنى وحبيب القلب مقتصد
ألقى الشفاء به ، من غير اسراف

لكننى قد طويت الجرح فى كبدى
أبدى الشكاة ، بدمع جد ذرّاف

يامن أرى العدل يبدو فى تودده
أفدى تودد من يرعى بانصاف

خلائق من معين النور ناهلة
وضاءة تتحدى كل رفاف

والحسن في ذاته أسرار جوهرة
تشع بالضوء من مكنون أصداف

ان اللآلیء فی جــوف العبــاب كمــا
روائــع الــكون ’تغــری كــل وصَّاف

وكـــل رائعـــة منهـــا مســـــوَّمة
كأنهـــا الخـــود فی مصـــقول أفواف

عِطرُ الهوَى ..

عشتُ « الهوى » المعسول بالتذكار
ونشقتُه عطراً من الأزهارِ

ورشفته حَبَبا تماوج نُوره
أَلقاً تأرَّج فى الفم المعطار

طافت به فى ليلة مقرورة
عيناكِ ، بل شفتاكِ ، للسُّمار

هل كان من سبب هناك وما أرى
غير الصَّفاء ، وعفة الأوطار ؟

بالحب عطرتِ الفؤاد ، واننى
أشدو به كاللَّحن فى الأوتار

يا ملتقى الأفراح ، يا حُلم الهوى
ألقاكِ بالنجوى مع الأسحار

الحسن فى عينيك من نبع المُنى
أشتفّه بخيالي الثّرار

عيناكِ دنيا من نعيم سابغ
وشّى ربيعَ العُمر ، بالنُّوار

عيناكِ فجر للهوى متحرك
بهما الحنانُ يشعُّ بالأنوار

وحديثُ عينيك الرقيقُ كأنه
زهر الربيعِ يرِف بالأعطار

البسمةُ البيضاءُ فرحةُ آمل
نسيَ الأسى وغواشيَ الأكدار

ورفاهةُ الأحساسِ فيكِ طبيعة
مذخورة مكنونةُ الأسرار

يا من أراها مُتعة بل بلسماً
يَشفى جروح مُحيَّر ٍمعثار

انى كرهتُ الحب قيداً فأتركى
قلبى الطليقَ يعيش دون أسار

وأجلُّ ما يُرضى المُحب طلاقة
قد أشبهت حُرية الأطيار

مارستُ في الدنيا تجاربَ صعبة
وأشدُها مقتاً هوى الأغرار

ما قيمةُ الانسانِ يخذلُ حظَّه
ان كان يَرضى الوكس بالِقنطار

بينى و بينــــك لــــو حفظت كـــــرامتى

حُب يُصــــــان بِعفـّــــــة ووقار

هــل أنت حققـِت الـكرامةَ فى الهــوى

انّ الــــكرامة مطــــلبُ الأحرار ؟

ودارت الأيام

قضينا مع السُّمار مُتعة ليلة
على شاطىء الأحلام ، فى حضن « أبحر »

وتحت ظلال البدر والنُّورُ راقص
على البحر .. ناجينا الهوى بالتذكر

كأنا وصمتُ الليل ، والهمسُ دائر
سماديرُ .. رفَّت فى خيالاتِ عبقرى

لعمرك قلبُ الليل ، خلناهُ عاشقاً
يُسامرهُ بدر الدُّجى ، عبر أعصر

ظلام يلفُّ الكون ، مِن كل جانب
لهونا به لهو الشباب المنضَّر

صبونا الى ذكر الحبيب ، نُعيده
حديثاً شهياً قد حلا بالمُكَرر

فضضنا حجاب السر ، كلٌ له هوى
يفيضُ به جهراً الى قلب مُضمِر

وأهل الهوى فى ساحة الحب اخوة
مشاعرُهم ، شفّت كمصقول جوهر

أحاديثُهم شتّى تفيض كأنها
رذاذُ ربيع فوق زهر مُعطَّر

هنا عاشق يهفو ، وآخرُ يشتكى
وثالثٌ يُغرى صحبَه بالتندر

ومهما استعاد الصَّحبُ أحلامَ غابر
فليس يعود الأمس بعد التبعثر

فما الأمسُ الا رحلة مستمرة
بجانب هذا الحاضر المُتعثر

وفوق رمالِ الغيب ضاعت معالم
مُوزّعة الأشلاءِ .. فى كلِّ معبر

كذلك كان العُمرُ .. يُطوى سجلّه
فيبدو على الألواح أشباحَ أسطر

ضللنا طريق الحب ، والدربُ مُغلق
وقد كان مَمهُوداً لأقدام مُبصر

مشينا على أشواكه دون حيطة
فعانى من الأشواك وخز التأثر

لمن هذه الأشواكُ والروض مُجدب
من الوَرد ، والصحراء عنوانُ مُقفر ؟؟

فيا أيها الساري بصحراء كزة
فلا العُشب منه الغَضّ في جنب أخضر

رويدكَ لا تحفل بصحراءِ هولُها
كهَوِل الدَّواهي اثر هوجاءَ صرصر

وما الهول الا الِجنّ سُود مُطيفة
على الدرب ، ضاع الدربُ في لُج ِعثير

بكل تناجينا ، فلم تبق نغمة
من الحُب ، الا قد سرت فوق ِمزهري

هناك ، بعيداً في اطار من المُني
لثمتُ جبين الليلِ ، لثمةَ مُؤثِر

ففي الليل ، أحلامي تعيشُ مع الهوى
وما عاش حُلمُ الليلِ في وهم أزور

ودارت بي الأيـــام دورةَ حـــائر
كأنيَ أحيـــــا فى فـــــراغ مُتبسَّر

هــواي هو الوجــدانُ يبقى على المــدى
قريبـــاً من الألهـــام عـــبر التصور

فيا أيهـــا الالهـــام أسرارُنا صدى
لمــاض فـــلا تنقـــل حــديثاً لمُخبر

فتنتُ بمــن أهــوى ، ولو كان هاجــرا
أعايُش ذكــراه باحســـاس مُجترى

حبيبى بالذكـــــرى بعيـــــد ، وأننى
أُقــربُه وصـــفاً يليـــقُ بجُؤذر

اذا قيــل بــدر ، فهــو بالجســمِ بيننـــا
غـــزال ، وبالعينين يُزرى بأحور

وان قيـــل طيف ، فهــو بالحسن شاخص

وان قيــل ِســـحر ، فهــو يُنمى لعبقر

ســـلام عـــلى الأيـــام دارت حفيـــلة

بتـــذكار ماضـــينا ، وذكـــرى لمعشر

على ضفاف النيل

ماذا أقـــــول وأنت كالبســـــتان
فــــواحة كالعطـــر فى الرّيحـــان ؟

أو كالربيـــع اذا تبسّم للـــرّبى
منـــــه وفيــــه ذخائـــر الفنّان

الحســنُ فيــك ، مُرفّه نهفـــو لــــه
بعــــواطف ، مشـــــبوبةِ النيران

ما كنتُ أحسب أن عقـــلك راجـــــح
لولا حـــــديث طــــاب .. فى الآذان

أحـــلاه فى ذكـــر الشـــباب أعاد لى
ذكـــرى الرضـــا .. ومـــرارةَ الحرمان

هيفاء أختُ البـــدر عاشـــقةُ العُلا
موهـــوبة بالعقـــل .. والوجدان

فتـــانة .. بطموحهـــا قـــد ســابقت
رغـــم الأنوثـة .. مطمـــح الفتيان

تُعنى بأفـــكار الرجـــال ، وتحتمى
بأنـــوثة بعـــدت عـــن الشيطان

فى ناظريهـــا يســـتقر حنانُهـــا
وفـــؤادها خُـــلو مِـــن الأدران

لـــكننى أحسستُ فى وجدانهـــا
شـــيئاً يُلامس واقـــع الحيران

ولعـل هـــذا مِن غمـــوض شعورها
قـد ضاع .. مثل التيـــه فى الوِديان

وشعورها متفزز وبه سمت

فوق الهوى .. بفضيلةِ الكتمان

اشراقة البُشرى ملامحُ بسمة

فى ثغرها .. فى وجهها الضحيان

هي في مجال الحسن آيةُ فتنة

قد أعجزت بالوصفِ كل لسان

● ○ ●

يا مصر هذا « بنتأوور »(١) أثارنا

بخواطر بقيت على الأزمان

قد هز أوتار الشعوب بشعره

فاهتزت الدنيا مع الأركان

---

(١) شاعر فرعوني قديم.

وأعاد للتـــاريخ ذكـــر حضـــبارة
في مصـــــر' كانت مرتـــــع الأذهان

فاذا « الفراعنـــة' » الملوك' هم' الأُلى
كانـــوا صـــنائِعَ حفنةِ الطّغيان

قـــد حاولوا بوجـــودهم أن يصـــنعوا
مجـــــداً لمصرَ ضريعـــــةِ اليُونان

والنيـــل' في أرض « الـــكنانة » مَعـــلَم
لحضـــــارة فاقت عـــــلى الرّومان

اعجـــاز « شـــوقي » لم يزل في شـــعره
يُعطي « لِمصر » بلاغـــــــةَ التبيان

« صبري » و « حافظ' » رائدانِ كلاهما
في الشوطِ قـــد بلغـــا مـــدى مطران

وبقيـــة الأفـــذاذ كانوا سُبّقاً

في رفـــع « مصرَ الى أعـزّ مـــكان »

● ○ ●

يا نيـــلُ يا نبـــع المحبـةِ سلسلا

من ســلسل ينســابُ باطمئنـــان

أصـــفى نميركَ فى المـذاقِ حـلاوة

أشـــتفّها بتلهف العطشـــان

كُل الى مجـــراك يُسرع طالبـــاً

لهــو الهُــواة ، ومُتعـــة الشّجعان

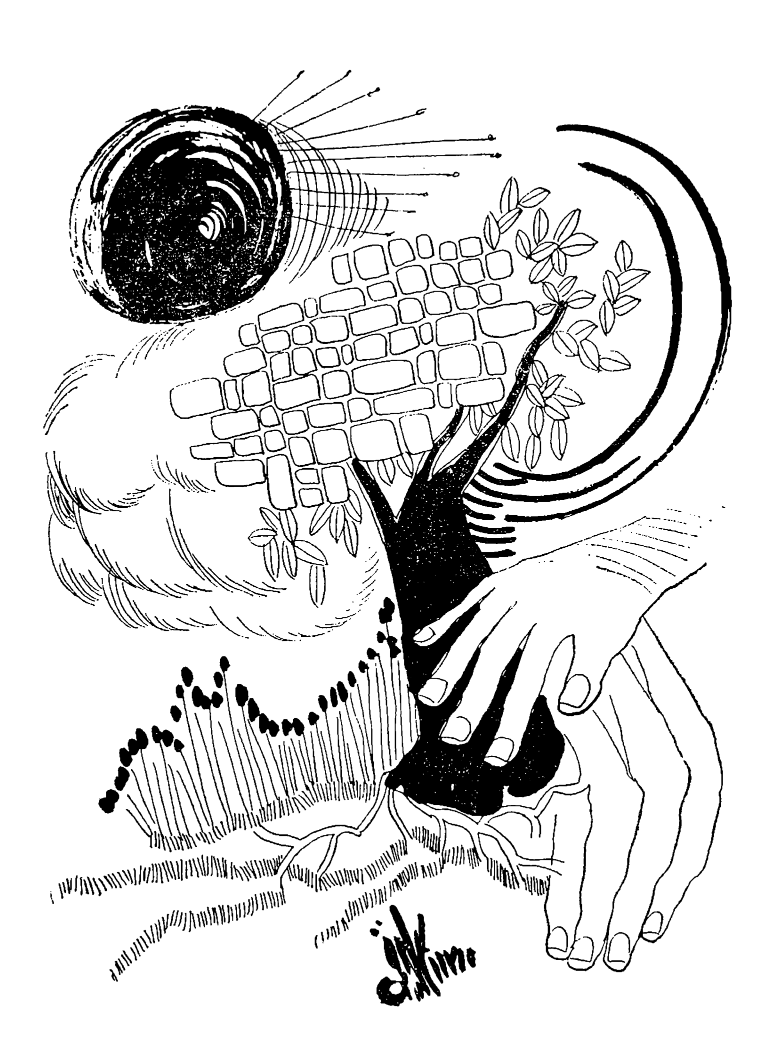
فى شــاطئيكَ مراتع لقـــلوبنا

نرتاحُ فيهـــا من عَنــاءِ زمان

وهنا وفى أرض « الكنانة » مُتحف
بل مَنجم للحُسن ، للأنسان

اللهُ قد خلق الجمالَ رصيعة
وهدية للناسِ ، للأوطان





ايقاعات .. كيان !!

الشمسُ .. فى عينيك ..

تضحك

عند الأصيل ، الساهم ، الواجم

● ○ ●

قرب الشاطىء

قرأتُ .. فى وجهك اشراقة البدر

النور لا يغرب

الا فى شواطىء عينيك السوداوين

● ○ ●

هل هى عيون ؟

من السحر .. أم من الشعر .. أم من الفكر
كل شيء في عيونك .
حياة .. وحركة .. وأمل

● ○ ●

قلبى .. يحس بالحياة
اذا كنت .. أمامى ..
والدم .. فى قلبى
حركة دائبة ترمز
لشىء عظيم ..
هو الربيع
جمالك .. الخصيب
ربيع الزمن
والزمنُ في حساب القدر
أمل

● ○ ●

عندما تُشرق النفس

يتألق .. صباح

هذا الصباح .. هو البذرة

فى داخل التربة ..

فى قلب الدوحة ..

حياة .. ونماء ..

ايقاعات كيان !!

رعشات وجدان

نحرتُ أشواقي الحرّى على وَتَر
مجرَّحِ اللَّحن ، مفجوع من الضجر

وصُغتُ من حيرة الوجدان عاطفة
مجبولة من بقايا العِطر فى الزّهر

حمّلتُها ذكرياتِ الحب ، غالية
مرت مع الليل بين الصّحو والسهر

يا ليلُ خُذنى الى حضن الهوى دِنفا
مُوزّع القلب بين الدّلّ والحور

أنا المتيّم أهوى الحسنَ مكتملا
وكم سعدتُ به بالقلب والنظر

ما حيلتى وأنا بالقلب مُعتلق

وما جنايتُه ، والذنب للبصر ؟؟

هبنى عَلِقتُ باحساسى ، فلى قلم

قد أبرز الوصف تجسيداً من الصُّور

هذا الربيع ، وفيه من ذخائره

ما فى الحبيب ، من الأعلاق والذّكر

يا ليتنى فى رُباه ، بلبل غَرِد

أشدو مع الطّير بالألحان فى الشجر

اوليتنى جدول ينساب رافدُه

فى شاطئيه يُطلّ الدوحُ بالثَّمر

ثمارُ مَن ياترى أجنى حلاوَتها

اذا الحبيب تجلّى حالَي الخَفر ؟؟

هذا الحبيب أراه منجماً حَفِلا

أغلى نفائِسه تبقى لمُدّخر

قد صُنتُه فى فؤادى جوهراً أَلِقا

وللمِلاح وساماً جِدّ مُزدهر

وللسمادير أطيافاً مُجنَّحة

تلامحت مثل حُلم ضائع الأثر

وللأساطير أحداثاً مُجددة

للحِب .. قصةَ مخدوع ومُزدجر

أنا الذى فى الهوى ضاعت لُبانتُه

وما لبستُ لباس الذُلّ والخور

لكننى وحبيبى غيرُ مُكترث

بما تظاهرتَ بالأقدام والحذر

اله ، فى لُغة الأرواح عاطفة

تشعّ زاهية فى القلب كالقمر

انا وهبتُ فؤادى للحبيب فلا

أبغى البديلَ له ، والحبّ كالقدر

انا الغريب وفى أرض السلام أرى

مواكب الحب ، أعراساً من الوطر

ارض محبتُها ما كنتُ أُنكرها

قد عشتُ بالحب فيها سالمَ الخطر

الليل فوق بساط الأرضِ معتكف

كأنّه ناسك فى صورة البشر

محرابُه الكون .. الا أنه شَبَح
يسبِّح اللهَ ، فى الآصال والبُكُر

فى الليل ، فى الروض ، فى الأصقاع واسعة
أرض السلامِ ، لنا ، للحبِّ ، للظَّفر

لوحة.. بلا إطار

ا. ـــاء .. يا عُرس الربيـــع

ومـــوكبَ الحســـــن الجديد

ا. نفحـــــة الأمـــل المُرفّه

ضـــــاحكاً فـــوق الخدود

اـــــنى مـــن ألالِق المُشـــــــ

ـــعشـــع فى الخمـــــائل والورود

ا ارقُ من خَفَـــر اللعـــوب ،

وقـــد حـــلا منهـــا الصدود

يا أخت « فينـــــــوس » التى

بجمالهـــا ضـــــاء الوجود

أهوى الطبيعةَ في رياضـ
ـكِ ، في المعاصمِ والزنود

في الجيد أتلع زانه
وهجُ اللآلىءِ في العُقود

فيكِ الكيان مُزخرف
قد زانه الحسن الفريد

فيكِ الوقار أُجِلُّه
من غير حجم أو حدود

فيكِ الحنان أَعبُّه
عطراً تضوّع في الورود

فأنا المحب وأنت عندي
منتهى الحب السعيد

انت التى علمتنى
درساً من الخُلُق السديد

انت المحبب ما قسوتِ ،
وما مَطلتِ لنا الوعود

أنت الربيع بسحره
ورُوائه غض البرود

فيك السراوة من رُبا
ه ، وفى البراءة كالوليد

أنا فى هواك أبيتُ ليلى
ساهراً قلقاً وحيد

نارُ الصبّابة فى فؤادى ،
فى استعار لا تبيد

الظُّلمُ عندِك سُبَّة
والظلم من شيم الحَقود

واذا ظلمتِ فأنَّ عدلَك ، فوق قصدِ المستزيد

عايشتُ حبَّك فكرة
تهبُ الطريف ، مع التليد

ما أنتِ الا « لوحة »
زخَّارة برُؤى الخلود

فيها رسمتُ سوانحي
وخوالجي ، رغم القيود

بيني وبينكِ في الهوى
صلة التجاوب والعهود

اء ام ... يا مجلى السعـ
ـادة ، فى القريب وفى البعيد

ا لام من هذى التى ؟
بين الكواكب تستعيد ؟

ا ـواق ليل تلتظى
حرّى كأنفاس العميد

ا انت أعرف حرّها
لولا هواكِ لها وقود

لماذا ملكتِ مشاعرى
فأنا الوحيد المستفيد

ا نياكِ دنيا خصبة
لا جدب فيها أو ركود

جنباتُهـــــــا رفافـــــــة

بالحُب .. بالأمـــــل المـــديد

أنا طـــــيرُها الغـــــرّيدُ في

الأســـحار أصـــدح بالنشـــيد

أنتِ المعـــــينُ اذا ظـــمئتُ

وفى الهــــــوى بيت القصـــيد

ستائر النسيان

دائته أحلام الطمو
ح فراح يعبثُ بالأُطُر
أ، شاتُه .. مغموسة
فى الطين .. من عمق الحُفَر
، ...مت لنا لقطاتُه
شُؤم الهياكل والصُّور
، تادُها ظلُ الجمو
د ، مع الخُواء المستمر
، ...ماتُها .. مجنونة
بلهاءُ .. تُؤذن بالخطر

لا تحتفى بالمُبدعا

تِ من المحاسن فى البشر

كالماء فى مستنقع

مُتلوث عفن عَكِر

لو عاش بيكاسو الذى

رسم الأناسى .. والمَدَر

لبكى وأمعن مُعوِلا

فى الناس .. واستبكى الحجر

للفنِّ .. ضاع جمالُه

بين التصنُّع .. والهَذر

الفنُّ موهبةُ العقو

ل .. على الطريِق المستقر

الفنُّ .. ميزانُ الحصافةِ .. في التوقع والحذر

« بيكاسو » أدرك كُنهه
مستلهماً عُمق النظر

رسم الحقيقة صُورة
مزهوة تسبى البصر

يا صاح ما أنت الذى
نلقاه فى اليوم الأغر

خلِّ الجمال لمُبدع
فالحظُّ خانك والقدر

وارجع لصمتك راضياً
من قبل ميعاد النُّذُر

جفّ الخيالُ .. وما حصيـ

ـلك غير مفضول الأثَر

ضاعت لياليك الطوا

لُ .. على التوافه والسهر

لا ترتَضي غير المُنى

والمستطاب من السَّمَر

تصحو وترقدُ لا تُبا

لي بالخُمول أو الضجر

بئس الخمولُ تعيشه

بين الستائِر والجُدُر

والناس ينسون الذى

يقضى الحياة بلا وَطَر

● ○ ●

ان الحيـــاة تطـــلع
وتلهـــف للمُـــزدهر

وتحـــرك .. وتنقـــل
كالطـــير فى الـــروض النضـــر

فالشمس .. يمـــلأ نـــورها
أُفـــقَ البـــوادى والحَضَـــر

فالبحـــر .. يزحف بالعُبـــا
ب .. عـــلى الشـــواطىء والجُزُر

فالنهـــر .. يهمس بالخـــر
ير مناجيـــاً وجـــه القمـــر

او كالنسـيم مع الصـــبا
ح .. يرفُّ من حول الزَّهر

يُهدى السلام الى الجميع

مع العبير المنتشر

ان الحياة كما ترى

وكما يراها المعتبِر

فيها السعادة والأسى

والغيب يُخفى المُنتظر

الزنبق .. والشاعر

يا حُلوة .. أندى من الزنبق

رفافةَ الألماح والرونقِ

تختال بين الناس .. فى ثوبها

كأنَّها فى عُرسها المُونق

يغار منها البدر .. فى أُفقه

ويستحى ِمن حسنها المُشرق

صفراء مثل التبر فى لونه

لولاها لم أطنب ولم أعشق

قد قيل عنها انها كوكب

وباطل ما قيل بالمنطق

زنبقة .. فى الروض فواحة
عبيرها ، يحلو لمستنشق

أخشى عليها اللمس من راحتى
ومتعتى فى لمسها الرّيق

يا منية الحب .. الذى أشتهى
حنانه .. من نبعك المطلق

ولا أبالى ان ملئت الدنا
تعسفا .. فى هجرك الموبق

وحبي المجروح .. من خافقى
لغير هذا الحب لم يخفق

يخفق للأحلام .. مزهوة
وللرؤى .. كنت بها أرتقى

ا، ر ماب الفن .. مجلُوة

أسبح فى دنياك بالزورق

.... تلهماً .. في صحوة المُجتلى

أمتعُ ما فى حسنكِ الشيِّق

وانت نُعمى الحب .. لا أرتضى

سواكِ فى موعدكِ المُسبق

وار تجى وعدك .. لو أنه

بالوصل يشفى وعكة المُرهق

ا، .. لنار الحب فى أضلعى

تصهرنى فى جمرها المُحرق

ـم يافع .. ذاق تباريحه

حتى علاه الشيبُ فى المِفرق

وهكذا عشتُ ، وفى همَّتى

عزيمة القائد فى الفيلق

وفى طموحى ـ للعُلا مَسلك

أجتازه فى خطوة المُعنَق

لستُ أبوح السرَّ فى موقف

منّي ومنكِ ، الدهرَ لم يطرق

وكلُ ما أخشاه من مدمعى

أن يفضح السِّر من المهرق

هذا زمانى .. كربه مُذهل

أحمله فى قلبى الموثق

صبرتُ .. والصابرُ أعباؤه

فوق احتمالِ الراحم المُشفق

● ○ ●

يا حلوتى .. أهواكِ فى وحدتى
فى حُلُمى .. يهفو لمستغرق

ساحرة العينين .. جذّابة
مُلهمة .. تسخو على المملقِ

أهواكِ فى الحرفِ وفى لوحة
مِن لقطات الشاعرِ المُفلقِ

لا عبقر عندى .. ولكننى
أعيشُ فى رفرفك المُرتقى

استعرضُ الدنيا بألوانها
فى لوحتى .. أروع ما أنتقى

أهواكِ .. والزنبقُ فى روضتى
يهواكِ فى مَرتعِه الضَّيق

احساسُه عنـــدِك مُســـترفه

يَعشـــق' من عينيـــكِ ما أتقى

ياليتكِ الزنبق فى ِحسِّـــــــه

أوليتنى معنـــاكِ فى الزنبق

الفردوس الأخضر

دع صـــاحبى ، خَلَدى يصـــعد لمنطلقِ
مِن الخيـــال المُجلّي جـدّ مُنــدفقِ

طاب « الهـدا » وهو بســتان ومنتجـع
تــزدان أوراده حُمـــــــرا ومن يَـقَـق

هــذا « الهــدا » يتراءى وهــو منشـغِل
عن الرّبى بجمـــــال فيــــــه متّسق

« لبنانُ » ، « أبها » وما أندى جمالَـهما
وفى الهــدا ، الحسن فى الأعلى من النّسق

ان غار لبنانُ ، من بَرَدى وغُوطتِه
فالطائفُ الفذّ نشوان ولم يَفق

هنا دوالى الرّبى فى كل مرتبع
كأنّهنّ عذارى الشُّهب فى الأفق

مِن كلِ ذات جَنى تحنُو لقاطِفها
وتستريح الى أشواق مُعتلق

هنّ الحواملُ بالأعناب دانية
والتّوتُ والتينُ فى لونيه كالشفق

والبائعات صبايا الرّيف فى جذل
مثل الفراشات فوق الزهر والورق

على الرؤوسِ حملن « التّوت » أوعية
لطالبيه على مهل ، بلا عَنَق

ما أطيب التّوت ، ما أحلاه مُبترداً
يروى العطاش ، ويطفى حرّ محترق

ما اكرم العِنَب ، الحانى على فنَنٌ
حنوّ أمّ على مولودها الأنق

يُرخى السوالف أغصاناً محمّلة
للآكلين مَريئاً .. فاخِرَ الطّبق

فى الشمس فى الظلّ حبات منورة
تشعّ كالدُّرّ فى صدر وفى عُنق

ا سعدَ من عاش فى روضِ الهدا كلِفاً
بالحُسن .. يكرعُه صفواً بلا مَذَق

الطير فى أيكه يُزجى صوادحَه
كأنّه عاشق .. مُضنى من الأرق

والنرجس الغضّ نعسانُ الجفون ترى
أحلامه البيض تستشرى من الحدق

والورد فى غصنه هيمان لا عجب
أن نستلذَ الهوى فى عطره العَبِق

عطر الورود أحاسيس مُرفَّهة
ينداح رفافُه كالنّور فى الغسق

وكلّ ما يرفع الوجدان منزلة
فى الطائف الحُلو منه بعض منطلق

فالعقل .. فى لحظة التّهويم متصل
بالكون .. منغمس فى لُجّة الغرق

والقلب .. فى نشوة الأفراح محتفل
بالحب .. مبتعد عن حمأة النزق

وفرحةُ العمر .. أحلام مجنّحة
فى حضن سوسنة وهاجة الألق

ضاعت سعادة هذا العمر فى عَنَت
من الطّريقِ .. وصبرى عند مفترق

لكنما الدرب .. والأشواك تملؤه
أمشى عليه .. وشَوطى غيرُ مستبق

ياليلة من ليالى العمرِ فارهة
فيها التقينا باخوان ذوى خُلُق

تجمّعوا أسرة وامتدَّ سامرُهم
الى الهزيع وحتى مطلع الفَلَق

نستطلع الفنّ .. فى اعجاز مبتكر
ونُهملُ الزّيف .. فى أوهام مُختلق

ونحمد العلم .. فى أحداثِ مكتشف
ونمقتُ الجهل فى أرجاسِ مُرتزق

ونرتضى الصّدق .. فى أعمالِ منفتح
ونكرهُ الكذب فى أقوال مُنغلق

ويشتكى بعضُنا للبعِض ما جلبت
له الحياة .. من التعويق فى الطُّرق

كل الى الفه يُلقى مشاعره
حبّاً بحب .. على ميثاق مُعتنق

طوبى لروض الهدا .. ذكرى محببة
ما كنتُ أحسبها وعداً لمتّفق

وعد اللقاء بأحباب لنا نشأوا
فوق التراب جواراً جدَّ مُلتصق

ومُلتقانا هُنا .. عهد نُؤكده
للأمسِ لليوم للآتى بلا مَلَق

ذكـــرى لأيامنـــا فى فجـــر نهضتِنا
شموعُهـــا مُهَـــج ذابت من الحُرَقِ

ذكـــرى لأوطاننـــا تبقى معـــزّزة
بالعـــزم نحمى حِمـــاها من أذى الوَهَق

ذكـــرى لتـــاريخ أمجـــاد لنـــا سلفت
فى الشّرق والغرب .. فيهـــا نبعُ منبثق

ذكـــرى لآمالنـــا ظلَّت مُجـــدّدة
تشدّ فى الدّرب خطواً غير ذى رَهَق

واليـــوم حاضرُنا المشـــهودُ مُزدهـــر
يـــواكب العصر .. بالمجهـــودِ والعَرَق

اذا تنفّستُ بالخلجـــاتِ من قلمى
فالشّـــعرُ فى وترى أنغـــام مُختنق

● ○ ●

فات الميعاد

فات ميعادكِ الذى كان يجرى
بالثوانى من عُمرى المنثورِ

فات ميعادكِ الذى كنتُ ألقا
كِ به فى المساء أو فى البُكور

فات والعمر ضائع يتلاشى
بين ظن وبين شك مرير

هكذا العمرُ وهو حُلم جميل
رفَّ من فوق شاطيء مسحور

أترى تعلمين عاصفةَ الحب
وقد حطمت قُوى المبهور

انتِ شط الهوى وقلبى شراع
حائر الخفق فى العُباب الكبير

انا لولاكِ ما سكبتُ الأغانى
صدَحات من الهوى المبرور

لا أُبالى اذا منعتِ وصالى
كل هجر يطيبُ للمهجور

انا راض به بغير خضوع
والهوى عِزة لقلب صبور

شاقنى واستثارنى منكِ حُسن
زاخر كالربيع غضّ الزهور

وشباب أراه فيكِ ندياً
خلتُه برعماً بروض نضير

شاعري اللمحات ينبض سحراً
عبقرياً 'مضمَّخاً بالعبير

'ربَ يوم ظمئت' والحب نبع
مستطاب' المذاق صافى النمير

سرحة أنتِ قد تفيأت' ظلا
منكِ أطفى به 'أوار الهجير

أنتِ حُورية' السماءِ الى الأرضِ
تجلَّت لنا بغيرِ سُتور

ما استطاع البيان' أن يَملك
الوصف وألقى بعجزه للسُّطور

ما استطاع اللسان' أن يُحسنَ
القولَ وخاب الخيال' فى التصوير

يا جمـــالا قـــد صـــاغه الله للنـــا
س مثـــالَ الأعجـــازِ فى التعبير

لستُ أدرى له نظـــيراً ولـــكن
هو ســـحر يَشـــعُّ من نبـــع نور

فاضئ يا جمـــالُ فاليـــأس يمحو
ه ضـــياءُ الاعجـــاب والتأثير

يا حيـــاتى ، ويا ســـعادةَ روحى
أنتِ أدرى بحـــــبى المستور

أتمنـــاكِ كـــي أراكِ بجنـبى
كـــلَّ يـــوم فى كُـــوخي المعمور

ديمـــةٌ أنتِ فى ســـماءِ فـــؤادى
فاســـكبى وابلَ الحنـــانِ الوفير

أنت فى قِمَّةِ الجمالِ وحسبى
أمتطى السَّفح للمكانِ العسير

أتمنى الوصول لكنَّ جهدى
قاصر لا يُطيق وعر العبور

هاتِها من يديك لَمسةَ عزم
تتمشَّى فى جسمي المتبور

أنا وحدى أهواكِ والحب عندى
نعمة القلب والحجى والشعور

في عيون الليل

نسيتُ دنياي لكن لستُ أنساكِ
يا حُلوة ، ألهمتنى الشعر عيناكِ

كم كنتُ أسهر فى ليلى على أمل
والسُّهد بين عيونِ الليل يرعاكِ

عيناكِ نافذتا دنيا مُرفهة
دنياي فيما أعانى ، غير دنياكِ

اغازل البدر أُغريه بعاطفتى
لعله فيك يلقانى وألقاكِ

ياليتنى عشتُ فى آحلام عاطفتى
أغفو وأصحو على أحلام نجواكِ

وأشرب النبـــع آمالا مُشعشـــعة
تُجدد الصبر فى وجــدانِ مُضناك

ما كنتُ أحســب أن الحب مِن سَــقَر
أشـــقى بــه ، ونعيمى فى ثناياك

ما كنتُ أحسب أن الهُــدب مُنسَرِح
للِسـّحر للنـّبل فى أســمى سجاياكِ

قــد ذقتُ صفو الهوى كأســاً معطرة
حتى انتشــيتُ ولم أشرب حُميَّاكِ

أهواك للبدر ُيلقى الضوء مبتسماً
للــكون للنـــاس هــلاّ كان ناغاكِ

أهواك لليل ُيرخى الستر محتملا
عِبءَ الشـّكاة ، وانى المُوجــع الباكى



اهوا ك للــروض فيــه الورد منتعش
من النسيم وقـــــد أغراه خدّاكِ

اهواك دنيـــا من الأحـــلام زاهية
تنــداح حُســـناً فأغــرانى وأغرا ك

يا حــلوةَ الروح أنــت الحُسن أروعُه
ما كانَ مؤتلقـــــاً يعـــلو مُحيَّا ك

ماذا رأيتُ ، وجدتُ الحســـن مكتملا
فى ناظــريكِ ، وتجســيداً لمعنــاكِ ؟

خفيفـــةُ الظـــل الا أنهـــا وَهـَج
للطيبِ مســــــتروحاً يغشى حناياكِ

قد صاغكِ اللهُ من لطف ومن غزَل
ومُبدع الحســـن بالاتقـــان سوّا ك

فأنتِ حقـــاً نمـــير فى حلاوتِـــه
لــذاذةُ الحُبِ تحلو عـــبر مجراكِ

حبيبتى .. أنــت والعشـــاقُ معظمُهــم
تنافســـوا واســـتراحوا حول مأواكِ

إن كنتِ في المــوكب المرمــوق عابـــرة
فقـــد وهبتـــكِ قلبى وهو مَغناكِ

سموتِ بالخفَــر الحـــالى ، بجوهره
ما كان أغـــلاه فى المعـــنى وأغلاكِ

هذى الحيـــاةُ عـــلى أشـــكالها صُوَر
فيهـــا الهناءِ ، وبعض من شكاواكِ

والحُـــر فى دهـــره يلقى جـــوازبَه
ما كان أشـــقاه فى الدنيـــا وأهناكِ

طوبى لمن عاش فى 'دنيـــاه منعـــزلا
عن صحبـــه وذويه ، عيشَ نُسّاك ِ

فالعيش مســترفد تلقـــاه مبتـــذلا
على الطـــريق ، وفى مطـــلوب أفّاك ِ

ان الحيـــــاة بلا حُب مبغّضـــــة
اما هجـــرت ِ ، فأنى لســت' أنســاك ِ

كل المعـــانى التى تجرى عـــلى قلـمِى
وفى فـــؤاديَ تـَعـــنى شرح فحواك ِ

هـــواي أنـــت ، وأنت العمـــر' أزحمُه
بالحُب 'مكتمـــلا ، يســمو لعلياك ِ

اذا صـــعدت' الى عليـــاك ِ فاحترمى
هواي ، فى مُـرتقاه حيث' مـَجلاك ِ

هــذى ملاوة عـُمرى أفتــديكِ بهـــا

اذا رضيتِ بهــا ، طوباكِ

أنا الذى حمـــل الأيام فى يـــدهِ

فاستسلمت وهي كنــز من بقاياكِ

وكم ضــحكتُ لهــا والقلب مـُعــترك

للحُب .. وهو أكيد من ضحاياكِ

الضائع

يا فارسَ الحُسنِ ومغوارَه
ونغمة الحُب ومِزماره

والواهبَ الكونَ أفانينَه
الناسَ والروضَ وأطياره

من أيقظ المدفون في كاتم
حين طوى في قلبه ناره

هل ضائع في حُبه أم ترى
عناده استوجب اصراره ؟

ما أكملَ الشوط ولكنَّه
في المنتهى أدرك أخطاره

أم يا ترى استشعر فى حُبه
أعنفَ ما ضيَّع أوطاره ؟

قد عَبَر الدَّربَ على أنَّه
قد أخطأ الدَّربَ وآثاره

واستنفد الضائعُ مشواره
مرتبكَ الاحساسِ مُنهاره

وكاد أن يقضيَ مُستشهداً
جنَّبنا الرحمنُ أضراره

هيهاتَ مَن يرحمُ مُستسلماً
ان حوَّل الهاجر أنظاره

هل يكتفى باللوعة وهى التى
قد سبَّرت فى القلب أغواره ؟

مِن نظــرة أتبعهـــا بســـمة
كلتاهمـــا تحمـــل أسراره

وهــل متــاعُ القلب غــير الهــوى
لشــاعر قــد شـــدّ أوتاره ؟

فتنة

هـذا حبيب كُلُّه فتنة

قد سحر الليلَ وأقماره

جمالُه ، أمتعُه رافد

قد أشبَه النَّبعَ ومَوّاره

ولحظُه ، أفتكُه ذابل

يعرفُه من صدَّ تَيَّاره

وهكذا كان أخو صبوة

قد مارسَ الحُبَّ وأدواره

فاستلهمَ الحُسنَ أفاويقَه

أودعها بالشَّدو قيثاره

وقاسمَ البلبلَ ألحانَه
وشارك الكوكبَ أسحاره

وداعبَ البدرِ بأحلامِه
واستلهمَ الليَّل وسُمَّاره

فى خلوة يعلو بأفكارِه
للبدر يستنطقُ أنواره

هذا عرينُ الحُسنِ يا صاحبى
حُرَّاسُه تحطِمُ أسواره

هل كنتَ مثلى أسداً ضارياً
أم كنتَ جدياً خاف جزَّاره ؟؟

وُقيتَ شر الحُبِ فى هوله
تحملْ بلواه واعصاره

لا يعتلى الصبُّ الى قُدسه
حتى يُوارى القلبُ أوزاره

فى لوحةِ الشاعرِ مَجلوّةً
أعلاقُه تحملُ تذكاره

وفى رُبى الحسنِ هوى مُخصب
مِن شوكِه تعرف أزهاره

ترويحة نفس

اهـــديك من قـــلبى أرقَّ تحيـــة
فِي رحـــلة طابت مـــع الأُلاَّف

أنعشتِ فى الصيف الجميلِ مشاعرى
فى حُلَّـــة نُســـجت مِنَ الأفواف

حيثُ الجمالُ على « الهـــدا » متــأطر
فملأتِ قـــلبى بالهـــوى الرَّجاف

هـــو ذلك الحُســـنُ المُنيرُ بهـــاؤه
ينثـــالُ فى الدُّنيـــا بـــلا اسراف

ويلـــوح مؤتلقـــاً كلـــؤلؤ عيلم
مكنـــونه فى باطـــن الأصداف

ويرفُّ في صفوِ الحياة مَحبة

هي غنوة في ريشةِ العزّاف

من وحي إلهام المصيف غناؤه

وصداه رجع الروضة المِئناف

ما أطيبَ الدنيا تفيض سعادة

في رحلة زخارة الألطاف

هي متعةُ الصَّيفِ الحبيبِ يعبُّها

عطراً تمثّل في الشذا المُستاف

والحب في دنيا المصيف طلاقة

مزهوّة مسحورةُ الأطراف

تَغتالُ أحلامَ القلوب وما درت

منا القلوبُ مخاطرَ الأهداف

فقلوبُنا عند اللِّقاءِ صريعة
من غزوِ أهداب ومن أعطاف

لله أيامُ الشَّباب مع الهوى
حيث المصيفُ مُوطَّأ الأكناف

والحبُّ فى لهوِ الشباب مناعم
ومكاره مسلولةُ الأسياف

فيه مطارحُ للعثارِ وتارة
متوشح بطهارة وعفاف

يا صيفُ يا رمز المحبةِ والمُنى
أُهديكَ أسمى ما يَضمُّ شغافى

فيكَ المتاعُ طريفُه وتليدُه
مُتعاقب بصفائِه الرفَّاف

لـــولاكَ ما كان الهــوى مُتوهــِّجاً
في مُهجتي في خاطـــرى الشفّاف

يا ساحرَ الدنيـــا وفيـــكَ سراوة
كسراوةِ الآمـــــال في الأطياف

خذ ما تشـاءُ من المُنى ودِع الهـوى
للروضِ للقَمَرِ المُنيـرِ الصّافى

أملى الوحيـد بأن تُعيـد مع الصـدى
ما كان للشـــعراء في الأســلاف

فلك الثّمـــالة تنتشى منهـــا الرُّبى
ولنــــا المتـــاعُ يدوم في الاخلاف

الليل الشاعر

لو أن هذا الليـــل شـــاعرُ عبقـــر

لروى حـــكاياتِ الهـــوى لمُحَسَّرِ

لـكنَّه استـوحى مِنَ البـدِر الهوى

فالتـــاع لوعـــةَ عاشـــق مُستهتر

ياليــل .. يا حضــنَ المشــاعر تلتقى

فيكَ القــلوب ، عــلى كــريِم المَعشر

قد كنتُ ’أفتنُ بالجمـــال ، ’رواؤه

فى البدرِ ، ما أبهــاه حــلوَ المنظر

وأصـــالةُ الحسِن الجـــديد ’لبـــابُه

فى الحُب ، يكمنُ فى جلالِ المَخبر

انَّ الجمال .. مِنَ الطبيعةِ تبتـــدى
فى الروضِ ــ منتجعاً ــ لريشةِ عبقرى

ما أروعَ الاحســـاسَ يزخـــم ثروة
بالحُسنِ فى دنيـا الربيـعِ المُوقر

تتعــاطف الأكـوانُ ، ليـل صـامت
والبـــدرُ ينطق بالشّعاع ويجترى

ماذا يقـول البـدرُ ، مهـدُ شقائِنا
ياليـلُ أنتَ ، وتلكَ جُـرأة معذر ؟

هى جـرأة الاحســاسِ ، ثائرة عـلى
الانســـان يركضُ فى سراب أكدر

يا ضيعةَ الانسـانِ ، يَشقى بالنُّهى
فيمـا يُحِس وما يَرى فى المَعـبر

ماذا يكـونُ مع الوجـود سـوى الأذى
حيث المتـاعبُ حصَّـة المتذمر ؟

والنفس ان بلغت شُموخ المُـرتقى
فالنُّجـح يبـدأ أولا بتسعر

كل له أمـل يحـاول نيلَه
ولـكِـل مخـلوق نصيبُ مُيسَّر

لـكن صـوتَ العقـل يُسمـعُ هادراً
متـذمراً فى يقظـة وتحير

رضي السـعادة حالمـاً أو صـاحياً
وارتاح مَزهـواً بنغمـةِ مزهر

لو أن لى قلمـاً يعبِّر لم أجـد
كالجـدول السـارى ، بروض مثمر

حيث العنادلُ .. وهي ظمأى تحتسى
ماءَ الغدير مع الصَّباح المُسفر

وتعود للأغصانِ ، فى أبياتها
تشدو وفى فمها هتاف مُعَبر

كم هتفة للطير ، تُحسب لوحة
كم لوحة فيها خيال مُصور

كم نغمة مجروحة فيها لنا
بعضُ الدواءِ من الشقاءِ المنذر

كم آهة مكبوتة فيها الهوى
نستافُه كالورِد جد مُعطَّر

كم نأمة للزهرِ ، فيها بسمة
كم بسمة فيها جهامةُ مُفترى

زجاجة عطر

قصدنا « شهاراً » والدُّجى جدُّ حالِك
فأشرق فيه النُّور من صُبح « مالكِ »

قضينا سُويعاتِ اللِّقاءِ وقد مشى
هَوانا على درب رهيبِ المسالكِ

تقاسمنا صَفو الحديثِ ، يلفُّنا
وقارُ مَلاك ، فى تبتلِ ناسكِ

فزاد هوانا ، رشة من زجاجة
بكفِ حبيب ، أنعشت رُوح هالكِ

لعَمرك هذى نفحةُ الحُب تنتمى
الى الوَرد يبدو زَهرُه غير شائكِ

وفى العطر أحلامُ المُحبين ترتقى

الى درجاتِ السَّحر فى لحظ فاتكِ

وما السِّحر غير الهُدبِ لمحُ سواده

كما النورِ مرهوب كنارِ النيازكِ

حديث زهرة

حـــدثتنى « زهــرة » وقت البُكور

بحــديث مُســـتفيض بالشّعورِ

أتراها عـــرفت معنى الهـــوى

أم تُراها استشــعرت حُبَّ الطيور ؟

حــــدثتنى وتســـامت ، للعُــلا

بأحاســيس غـــــــرام مستطير

فى الرُّبى ، والبــدرُ صــاح باسم

تنشر « الآه » كأمـــــواج الأثـــير

تحمــلُ الشــوقَ وما الشــوقُ سِوى

حُــرُقات أشــــبهت نار السَّعير

يا ابنـــة الحقــل ، ويا نفــح الهــوى

أنتِ عطَّــرتِ حيــــاتى بالعبير



توبَة ..

طراوةُ الحُبِ ، تُعطينى الرِّضا أملا
عايشتُ أحلامه .. اذ كنتِ لى مَثَلا

لو كنتَ يا عاذلى تُسقى مرارتَه
ما كنتَ تحسدنى .. اذ كنتُ مُنشغلا

قلبى يُحِسُّ بأن الحُر مُمتَحن
والحُر فى الحب .. لا يرضى الذى حَمَلا

سخرتُ من لائم مُستَغولِ جَشِع
يقتاتُ بالحُسن لحماً .. كُلما أكَلا

آهِ لما فاتَ مِن أيامِنا هدَراً
والحبُ يومان ، وصل ثُم يومُ قِلَى

أضرَّ بى الهجرُ ما استسلمتُ عن مَضَض
لكننى صابر ، قد عشتُ مُحتملا

تاب الذين رأوا فى الحُبِ تجربة
ولم يزل ضاحكاً .. مَن كانَ مُنعزلا

يأسَى فُؤادى اذا حُمِّلتُ مأثمة
سيَّان طاب الهوى .. أو لذَّ لى غَزلا

البَدوي .. والصّحراء

هنا هنا .. مضاربُ الصَّحراءِ

ناهيك مهد العرب العرباء

منطلق الفخار في الآباء

ومجتلى الأمجاد للأبناء

والبدويُّ في حمى البيداء

بشاته يمرح في هناء

في مرتع الحشائش الخضراء

يحتمل القيظ من الرمضاء

وقارسَ البردِ منَ الشِّتاء

ينعمُ في التجوالِ بالحذاء

من غير ما زاد له أو ماء

وينتشى بالغيمة الوطفاء

تغدق بالمزن من السماء

فيزرعُ الدُخنَ بلا عَناء

والقمحَ فى تُربته السَّمراء

يلتحف السماء كالغطاء

وينشد الراحة باسترخاء

وفى الدجى ينعم بالأغفاء

اذا صحا يصدح بالغناء

على غبيطِ ناقة عذراء

أو جمل مُستوفز رغّاء

على رمال غضّة صفراء

من مشرق الشمس الى الظلماء

وهكذا من عاش فى البيداء

أمجاده مِن عبقرِ الأيحاء

مَعلمَة في ساحةِ البناء

يصنعُها مِن روحهِ الشمّاء

من شمسه الساطعة الأضواء

من بدره المشرق في الأرجاء

من ليله الحالك في الظلماء

من أنجم تسبح في الفضاء

شعراً ونثراً خالد الأصداء

قد صاغه التاريخ في الآباء

مُعجزةَ الأيَّام للأبناء

يعرفها الناس بلا استثناء

في ساحةِ الجزيرة العصماء

وفي الثرى في الهضبة الشمَّاء

حيثُ مكانُ القِبلةِ الغراء

ومُلتقى الرسالةِ السمحاء

« محمدِ » الــــــرائدِ في الصحراء

وفى الوغى في ســــاحة الهيجاء

فى يــوم بــدر مســـرح الفداء

قـــد رجـــع الشـــرك الى الوراء

واكتمـــل النصـــر عـــلى الأعداء

بالنـــور .. فى المحجـــة البيضاء

قـــوافل الايمـــان فى اعتلاء

وعصـــبة الأوثـــان فى ارتماء

وكـــان وعـــد الله فى النداء

أن يرفـــع الاســـلام للعلاء

بالحـــق والاخـــلاص فى الدعاء

● ○ ●

والبــــدوي صـــاحب الوعاء

جــرابه الخـــاوي من الغذاء

يحمـــله صـــبحاً .. وفى المساء

لــــــكنّه يدعـــــو الى الوفاء

يحمـــى ذمـــار الـــدار بالفداء

أخـــرجه العـــلم مـــن الغباء

مُسَجِّلا حضــــــارةَ البناء

فى عصـــره لشـــعبه المشّاء

أفضـــل أمجـــاد بنى الصحراء

والمجـــد ماندّ عـــن الاطراء

قـــد أصـــبح الأمي فى اللقاء

ســـيد أهـــل الأرض بالذكاء

صفات من البادية!!

أرض العروبة مهدى
الله يرعى حماها

ما أطيب العيش فيها
لفترة أحياها

وأوسع العمر نعمى
بصحة ألقاها

وأمتع الحب نجوى
فى لحظة أرضاها

والحب عندى معين
فى غادة أهواها

هــــذا المعـــين بعيـــــد

مـــن غـــلتى ما رواها

وفـــوق أرض بـــلادى

ينبـــوعه قـــد تنـــاهى

وجـــدت بعض فـــؤادى

عنـــد الحبيبـــة تاها

آنســـت' قـــلبي يهفـــو

ويقتـــــــفى مســـراها

والبـــدر يرســـل حـــولى

أشـــعة مـــن ســـناها

وأنجـــم الليـــل أغفـــت

فى الحُـــلم .. ما أحـــلاها

وروضتى .. وهي عطشى
لديمة تغشاها

قد صوّحت زهرات
ومن يبلَّ صداها ؟

حتى النواعير جفَّت
ولم تجد أمواها

والدلو يشكو فراغاً
كالبئر فى شكواها

والثور ُيقعى ُخمولا
ويرقب الأشباها

هنا نرى معزات
وناقة وشياها

ترغو الجمال جياعاً
والأرض قلَّ جناها

رأت بقايا هشيم
ولم تعد ترعاها

والذئب جاع فأردى
فريسة يرضاها

وغادةُ الريف نادت
ربَّ السماء الهها

أن يشملَ الأرض غيثاً
سهولَها وذُراها

بكى الرعاة لحال
والنفس تبكي أساها

وربما عاد يسر
للنفس يحيي مناها

والله أوسع رحمى
ولن نحيط مداها

سيقلبُ الله حالا
من بعد حال تراها

أرض العروبةُ أرضى
بها حملتُ عناها

قضيتُ فيها حياتى
شبيبتى وصِباها

مجدى وأمجادْ قومي
به المُفاخرُ باهى

تاريخـــــه في رجـــال

عـــزّوا مقـــاماً وجاها

في مفـــرق الشـــمس تاج

مته ومنهـــا حُـــلاها

قـــلائد مُشـــرقات

زانت طُـــلى وجِـــباها

شـــعّت صـــباحاً وألقت

فـــوق الظـــلام سـناها

هـــل غادة الريف تـــدرى

هـــواي .. مَـــن أدراها ؟

نجـــوايَ نجـــوى مشـــوق

والحـــب مِـــن نجـــواها

اذا سهرتُ الليالى
تجددت ذكراها

والطيرُ فى الروض يشدو
والشدو مِن معناها

حديثها السحرُ تروى
اعجازَه عيناها

ثمارُها فى ربيع
بستانُه وجنتاها

يا ليتنى كنتُ نبعاً
به أَبلُّ صداها

أو زورقاً من خيال
أحطُّ فى مرساها

ان أبحرت أتحدى
بزورقي مجراها

أو أصحرت أتقفى
فوق الرمال ’خطاها

واهاً لها من مَهاة
تجرُّ ذيل رداها

ما كان كبراً ولكن
بالدل ’تخفي حياها

كالبدر تزهو جمالا
سبحانَ من سوَّاها

والحسن فيها غني
يزيدُ من ’نعماها

قد بالغوا الوصفُ فيها
ولو أبت زدناها

نموذج مُستَحب
وفتنة .. لا تُضاهى

مثالُ حسن فريد
ولستُ أعنى سِواها

ذكريات على النيل

على صداكِ ليالى العُمر باسمة

كأنهـا وردة .. والدهـر بُستان

وأنتِ فى الروض .. رمزُ الحب أحسبه

حقيقـة .. وخيـالُ الوهـم ندمان

قد كنتِ وردة بسـتان فنقطفها

والقطفُ بالـكفِّ اغـراء وتحنان

على طريق الهـوى .. أقـدامنا زلقت

ومزلـقُ الحُبِ درب فيـه شـيطان

وما نسـينا عـلى ذكراك .. قافيـة

فيهـا أمانى الهـوى .. شـعر وأوزان

ماذا نقـــولُ وفيـــكِ الحســـنُ مُنسجم
مـــع الربيـــع .. جمـــالا وهو فتَّان ؟؟

لو كنتِ في الأرض لا نحصى مفاتنه
أو كنتِ في الأفق .. فالأحـــلام أوطان

في نور أحلامِنا .. شفَّت خوالجُنا
رفَّت سوانحُنـــا .. والليـــل ميدان

وأنتِ ؟ فاتنتي .. تمشي على مَهَل
في شاطئ النيل .. حيثُ الحسن ألوان

تلقى الـــكواعب .. أسراباً مُوزَّعـــة
بين الرُّبى .. ومجـــالُ السِّحر شُطآن

ان الجمـــال غـــذاء الروح في بلـــد
يجري به النيلُ .. والوديان أحضـــان

فى كلِّ سرحـــــةِ دوح طائـــــر غَـرِد
يشدو على الأيك .. والتغريد ألحـان

هنا مع الليـل تَسرى فرحة وهنـا
مطارحُ الحب .. أوعاد وأركان

والليـل والبـدر والشُطآن ملهمة
وربمـا شـاعر .. بالـــوحي حيران

وصاحبُ الحِس مشـــــــغول بحافِزه
وصـاحب القلب يصـدى وهو ريَّان

وكل خاطـرة عصـماء .. منبعهـا
من جدول النفس .. احساس ووجدان

وكلُّ سانحة عذراء .. طاف بهـا
مِن عيلم العقل .. أشباح وبُركان

نعم الحيـاة .. حيـاة الروح ناعمـة

بالحب ، بالنبل .. والتقييمُ ميزان

ولا نعـيم لقلب .. غرسُـه بَطَر

وزرعُه الزيّفُ ، والمحصول حِرمان

فقل لمن عاش بين النـاس مُعتمداً

عـلى زخارفـه ، والقلبُ عُـريان

فيـكَ المثـال لمن قـد عاد مفتخراً

بمالِـــه .. وهـو مسلوب وجوعان

لا تحسبوا الـكبر يشفى داء ذى عُقَد

وانما « الكبر » بلوى الناس ما هانوا

واحتي !

رفَّ فيها زهرةُ الحُسن الخلوب

كالربيع

ذات قيثار من الفنِ مشوب

بالوُلُوع

□ ■ □

قد عرفناكِ من الصحراءِ أُختا

بدويَّه

ورفعناكِ الى العلياءِ بنتا

عربيَّه

□ ■ □

تتحدين الرزايا دونَ خـــوف

ومـــــراره

وتؤدينَ القضــــايا عـــبر عطف

وجـــداره

□ ■ □

أنتِ يا من أنتِ فى هــذا الوجود

كالنمـــــير

منــه نشــتفُ الأمانى والصــمود

والعبـــور

□ ■ □

قــد عبرنا بك جيــلا بعــدَ جيــل

للمعــــالى

وسبقنا الدهــرَ والدهــرُ طويــل

لا نبـــالى

□ ■ □

هكذا أنتِ حياة وكيان

للبلدِ

ويراع مستفيض بالبيان

للسؤددِ

□ ■ □

وبناتُ المجد فى هذا الوطن

عشرات

رجل وامرأة عبر الزمن

وبنات

□ ■ □

ومن السُّحِب الى الزَّهر مَعين

من حنان

ومن الشمس الى الأرض شُؤون

فى الزمان

□ ■ □

فاذا الزّهرةُ باحت بالعبير

فهو حُبٌ

واذا الومضة زُفّت فى البُكور

فهو قَلبُ

□■□

واذا الساعاتُ من عُمر النهار

تتوارى

وأمانيكِ على ضيق الحِوار

كالعذارى

□■□

النجومُ البيض فى دنيا السَّماء

أغنيات

والعَذارى السُّمرُ فى قلبِ العراء

رعَشَات

□■□

واحتى أنتِ وفى دنيا شعورى

والأمـــانى

واحتى الخضراءُ تسمو فى ضميرى

بالمعـــانى

□ ■ □

أنتِ فى الزَّهرة معنى الازدهار

والحيـــاء

كنتِ لى الينبوعَ يروى الشَّعراء

والظَّمـاء

□ ■ □

كنتِ لى نفحـــةَ وحي مُلهمِ

فى الظَّـلام

كنتِ لى فـردوسَ قـلب مُنعمِ

بالســلام

بكِ أستلهمُ أحلامَ حياتى

فى النجاح

وكما الطيرُ سأعلو فى الغَداةِ

بالجَناح

□ ■ □

علّمنى ألقاكِ فى دُنيا المتاعب

باليراع

وأناجيكِ على رحب المشارب

بالشُّعاع

□ ■ □

وأُحَييّ بين عينيك الطّلائِع

فى المسيره

من بنات ورجال كالرّوائع

ذاتِ صوره

□ ■ □

ان فقدتِ العقدَ فى النَّحر المُنير

لا تخافى

رجل العصر المُسجَّى بالغرور

والتجافى

□ ■ □

أنتِ فى صدر الليالى المُقمره

عقدُ نُورِ

ولياليكِ الدوالى المُثمره

كالزُّهور

□ ■ □

قد عرفناكِ رُواء فى الرَّبيع

عطرَ نفسِ

وعرفناكِ ضياء فى الشموع

تحتَ شمس

■ ■ ■

الفهرست

صفحة

صفحة

[مطابع الروضة - جدة ☎ ٣٦٧٤٩-٢٧٩٢١]



الشاعر بقلمه

- من مواليد جدة سنة ١٣٢٧ هـ
- درست في مدرسة الفلاح بجدة، وتخرجت فيها، وعملت بها في وظيفة أستاذ
- تنقلت بين وظائف حكومية كان آخرها عضوية مجلس الشورى، ولا أزال فيها.
- متزوج وعندي أولاد، وأعيش حالة متوسطة وشاركت في العمل الصحفي المحلي كاتباً. ورئيس تحرير، وأنا الآن عضو في مؤسسة عكاظ الصحفية، وعضو نادي جدة الأدبي، ولي مشاركات أدبية، وصدر لي ديوان شعر قبل عشرين سنة، ولي أكثر من ديوان تحت الطبع، وكذلك لي مقالات الأدب والنقد.
- أهوى الاستماع الى الموسيقى الشرقية.
- أعيش حياة القناعة والرضا بما قسم الله، وأحتفي بالبساطة، وأعشق الشعر قديماً وحديثاً. وأستجيب لدواعي الإلهام في أوقات السحر في الليل الحالم
- أواكب مسيرة اليقظة الفكرية والحركة التقدمية. وهدفي أن أرى بلادي في قمة المجد والتطور والحضارة.